الموضوع: أنواع التشبيه باعتبار الأداة:

أدوات التشبيه:

أداة التشبيه: كلّ لفظ يدلّ على المماثلة والاشتراك، وهي حروف وأسماء، وأفعال، وكلّها تفيد قرب المشبّه من المشبّه به في صفته، والحروف هي:

١- **الكاف**، وهي الأصل لبساطتها، والأصل فيها أن يليها المشبّه، كقول الشاعر:

أنا كالماءِ – إن رضيتُ– صفاءً وإذا ما سخطتُ كنتُ لهيباً

وقول الآخر:

أنتَ كالليث في الشجاعةِ والإقدام والسيف في قراع الخطوبِ

هذه الأمثلة في حال كون المشبّه به مفرداً، وقد يكون المشبّه به مركّباً، كقوله تعالى: ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح ﴾، إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء، ولا بمفرد آخر يتمّ تقديره، بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء، بحال النبات يكون أخضر وارفاً ثم يهيج فتطيّره الرياح كأن لم يكن.

ونحو قول الشاعر لبيد:

وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يوم حلّوها وبعدُ بلاقعُ

فلبيد لم يشبّه الناس بالديار، وإنّما شبّه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفناءهم بحلول أهل الديار فيها وسرعة نهوضهم عنها وتركها خالية.

٢- **كأنّ**: وتدخل على المشبّه، أي يليها، كقول الشاعر:

كــأنّ أخلاقَــكَ في لطفها ورقةٍ فيها نسيمُ الصباح

وقول الآخر:

وكأنّ الشمسَ المنيرةَ دينـا رٌ جلتْهُ حدائدُ الضرّابِ

وكأنّ هو حرف مركّب عند أكثر علماء اللغة من الكاف وإن. قالوا: الأصل في (كأنّ) في قولنا: (كأنّ زيداً كأسد)← (إنّ زيداً أسدٌ)، ثمّ قُدّم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة (إنّ) لدخول الجار عليها، وما بعد الكاف جُرّ بها.

ملاحظة: التشبيه بـ(كأنّ) يكون أبلغ من التشبيه بـ(الكاف).

هذان هما حرفا التشبيه: (الكاف) و(كأنّ)

٣- **مثل**، وهي من أدوات التشبيه، ومثلها: (نحو)، وما يشتق من لفظة (مثل) و(شبه)، نحو: مماثل، ومشابه ومضارع، ومحاكي، ومضاهي ونحوهم.

وأمّا أدوات التشبيه الفعليّة نحو: يشبه، ويشابه، ويماثل، ويضارع، ويحاكي، ويضاهي.

وقد يُذكر فعل ينبيء عن التشبيه كالفعل (عَلِمَ) في قولك: (علمتُ زيداً أسداً)، فيكون وجه الشبه قريباً لأنّ العلم معناه التحقّق.

أمّا إن بعُد التشبيه أدني تبعيد، قيل: (خلتهُ) و(حسبتهُ) ونحوهما لبعد الوجه عن التحقّق، وخفائه عن الإدراك؛ لأنّ (حسب) ليس فيه دلالة الترجيح، وهو بعيد عن الادراك.

- تقسيم التشبيه باعتبار الأداة:

البلاغيّون يقسّمون التشبيه باعتبار الأداة إلى قسمين:

١- **التشبيه المرسل:** وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه، نحو:

قول الشاعر:

العمرُ مثلُ الضيفِ أو كالطيف ليسَ له إقامة

وقول المتنبّي في الهجاء:

وإذا اشار محدّثاً فــكأنّه قردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطمُ

٢- **التشبيه المؤكّد:** وهو ما حُذفت منه أداة التشبيه، وتأكيد التشبيه حاصل من ادّعاء أنّ المشبّه عين المشبّه به، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة ۞ وهي تمرّ مرّ السحاب﴾، أي أنّ الجبال تُرى يوم ينفخ في الصور تمرّ كمرّ السحاب، أي تسير في الهواء كسير السحاب الذي تسوقه الرياح.

والتشبيه المؤكّد أبلغ من التشبيه المرسل وأوجز، أمّا كونه أبلغ فلجعل المشبّه مشبّهاً به من غير واسطة أداة فيكون إيّاه، فإنّك إن قلت: زيدٌ أسدٌ، كنت قد جعلته أسداً من غير إظهار أداة التشبيه، وأمّا كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه.

- **مصادر المحاضرة:**

- البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين.

- البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم: د. عبد الفتاح لاشين.

- علم البيان: د. عبد العزيز عتيق.

- علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي.